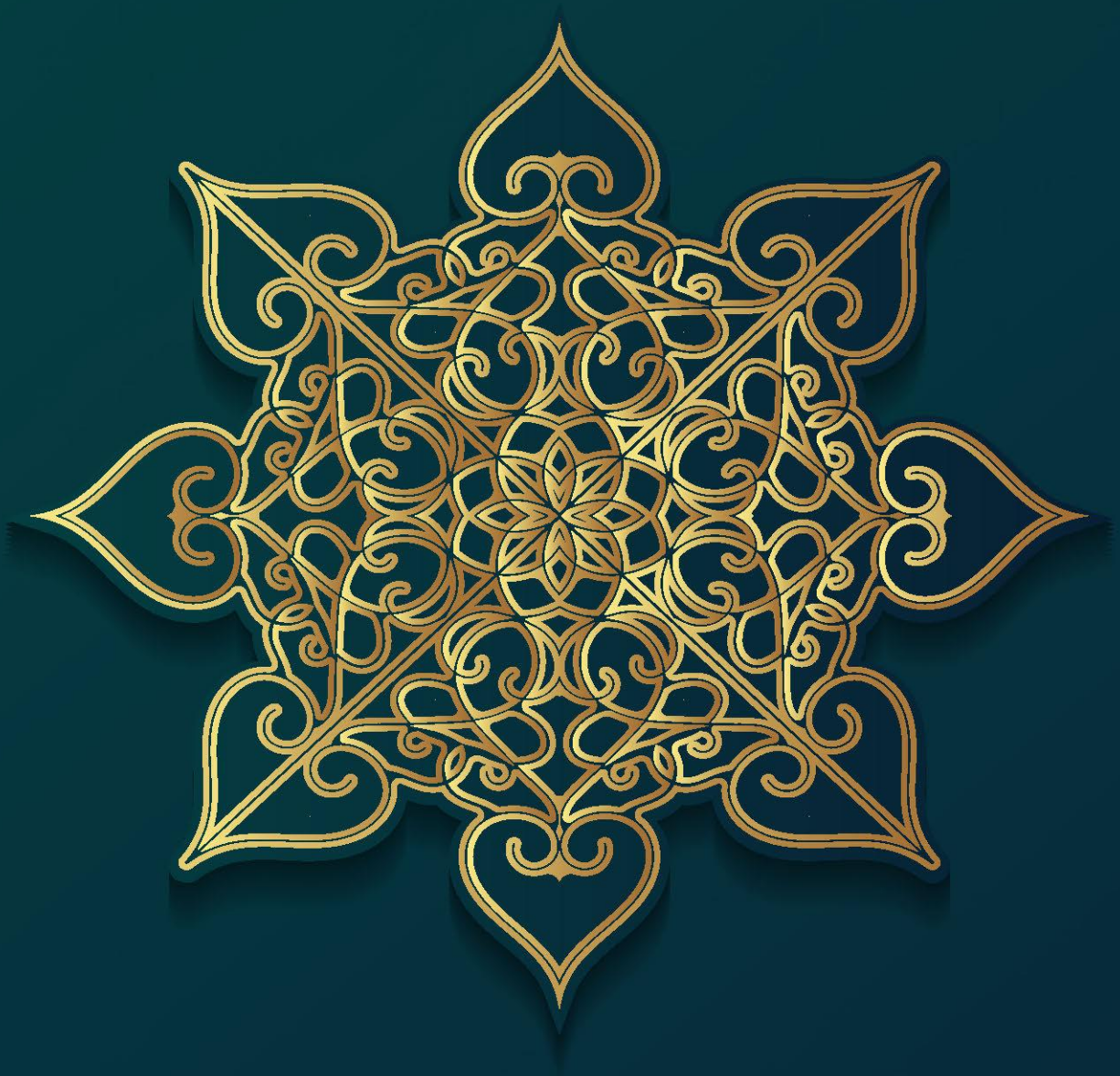

تعليقات على كتاب

سبعون حديثًا في الجهاد

الشيخُ أَحمَدُ الجَوهَرِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليقات على كتاب «سبعون حديثًا في الجهاد» لابن بطة العكبري

١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"**. وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نَحْوَهُ. وَلِمُسْلِمٍ وَالنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مِثْلُهُ، لَكِنْ قَالَ: **"... خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن وقت المجاهد كله في ميزان حسناته.

٢) وأن القليل منه خير من هذا القدر.

٣) وأنه نفسه غير مقدر.

❁ ❁ ❁

٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَيَّ**

ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) وعد الله عَزَّوَجَلَّ المجاهد في سبيله بما ذكر.

٢) وتكفَّله له به وضمانه.

٣) وأنه لمن خروجه إلى الجهاد بهذه الصفة المذكورة فقط.

٤) وأن المجاهد ينبغي أن يحقق الإخلاص ويمحص الاحتساب.

٥) وما يكون عليه جرح المجاهد في سبيل الله يوم القيامة.

٦) وفضل الجهاد.

٧) وفضل الشهادة.

٨) وتمني النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن يديم الجهاد ولا يقطعه.

٩) وتمنيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجهاد والشهادة والعودة إلى الدنيا من أجل ذلك ثانية وثالثة.

١٠) وأن الشهيد لا يؤلمه القتل.

١١) وأنه لا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره.

١٢) وأنه تكفر ذنوبه.

١٣) وأنه يحيا بعد موته.

١٤) وأنه يسبق إلى الجنة.

١٥) وعظم ما يرى من الثواب والدرجات بسبب الشهادة.

١٦) وأن الجهاد يكون فرض كفاية كما يكون فرض عين.

١٧) وأن المجاهد مصدّق لكلام الله في الإخبار بما للمجاهد من عظيم ثوابه.

١٨) وأن الخارج للجهاد ينال خيرًا بكل حال.

١٩) وموافقة هذا الحديث لقوله تعالى: {**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة..**}.

٣) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ، أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّهُ شَهِيدٌ، وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على الخروج في سبيل الله تعالى.

٢) فضل ذلك وأجره.

٣) كثرة شهداء هذه الأمة.

٤) عظم شأن الجهاد.

٥) وفضل تكثير سواد المجاهدين.

٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: "أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ، إِنْ أَرْجَعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) الترغيب في الخروج في سبيل الله تعالى.

٢) التنبيه على منزلة الإخلاص فيه.

٣) فوز المجاهد في سبيل الله تعالى في كل حال: عاش أو قبض.

٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ"**. أَوْ: **"مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على العمل في هذا السبيل.

٢) وأن كل عمل قل أو كثر مشكور.

٣) وأن أجره عظيم.

٦) وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهَجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ"**.

• **فيه فوائد، منها:**

١) الترغيب في بذل الجهد والطاقة في هذا الطريق.

٢) وأنه كله مأجور عند الله تعالى.

٣) وأن النار حرام على من خالطه الغبار فكيف بما فوقه.

٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟"** قَالَ: **"مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى"**. قَالَ: "ثُمَّ مَنْ؟" قَالَ: **"ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ"**. وَفِي رِوَايَةٍ: **"... أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟"** قَالَ: **"الَّذِي يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ.."** الْحَدِيثَ نَحْوَهُ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: **"وَقَدْ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ"**.

• **فيه فوائد، منها:**

١) منزلة المجاهد.

٢) وفضله على من فرغ نفسه للعبادة.

٣) وأن الجهاد يكون بالنفس والمال.

٤) وأن تحقيق الإيمان قبل الجهاد يعين عليه.

٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قِيلَ: **"يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟"** قَالَ: **"لَا تَسْتَطِيعُونَهُ"**. فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: **"لَا تَسْتَطِيعُونَهُ"**. ثُمَّ قَالَ: **"مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن الجهاد لا يعدله عمل.

٢) وأن أجره على جهاده مثل أجر من قام يصلي ولم يقعد وأمسك يصوم لم يفطر مدة عمل المجاهد من أول خروجه إلى حين عودته.

٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ".

١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: "أَعِدْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا لِلْعَبْدِ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ". قَالَ: "وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

- **فيهما فوائد، منها:**

١) تستحق الجنة بالجهاد.

٢) وأن المجاهد يحصل مئة درجة فيها.

٣) واختصاص المجاهد بهذه الدرجات.

١١) رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) الترغيب في القتال في سبيل الله تعالى.

٢) أن كل وقت يبذل فيه مأجور.

٣) أن القليل منه يكون سببًا في تحريم الوجه على النار.

١٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ"**. فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: "يَا أَبَا مُوسَى، أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟" قَالَ: "نَعَمْ". فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: "أُقْرِئُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ". ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن الجهاد وحضور معركة القتال طريق إلى الجنة وسبب لدخولها.

٢) الحث على إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

٣) التحديث بهذا في حضرة العدو وأثره فيمن سمعه.

٤) تصديق الأوائل بهذه الأخبار وتطبيقهم الفوري لها.

❁ ❁ ❁

١٣) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ: عِنْدَ حُضُورِ النِّدَاءِ لِلصَّلَاةِ، وَالصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**. وَفِي رِوَايَةٍ: **"ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"**. وَفِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: **"سَاعَتَانِ لَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ: حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ، وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن حضور الصف في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ موطن من مواطن إجابة الدعاء وأنه تفتح للواقف فيه أبواب السماء.

٢) وأن وقت الالتحام كذلك.

٣) وحث من حضر ذلك على الدعاء لنفسه ولغيره.

١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: **"يَا رَسُولَ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ، وَهُوَ يُرِيدُ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا؟"** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَا أَجْرَ لَهُ"**. فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسُ، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: "عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ فَلَعَلَّكَ لَمْ تَفْهَمْهُ". فَعَادَ الرَّجُلُ، فَأَعَادَ كَلَامَهُ، فَقَالَ: **"لَا أَجْرَ لَهُ"**. حَتَّى فَعَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن على المجاهد تحقيق نيته وتمحيصها وتخليصها من كل غرض دنيوي.

٢) وأن من فعل ذلك أجر ومن شاب عمله غرض منها لم يؤجر.

١٥) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ؛ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟"** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**.

• فيه فوائد، منها:

١) الحث على القتال في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٢) والترهيب من الرياء في القتال والتسميع والقتال لعرض الدنيا.

٣) وأن النية في القتال: أن تكون كلمة الله هي العليا.

١٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

• فيه فوائد، منها:

١) وجوب النية في الجهاد.

٢) ووجوب تمحيصها وتخليصها لله تعالى.

٣) وأن الجزاء على هذا إلى الله وهو عظيم لا يقدر قدره أحد.

١٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَسْلَمُونَ وَيُصِيبُونَ إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَخْفِقُ وَتُخَوَّفُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجْرُهُمْ". وَفِي رِوَايَةٍ: "وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ، وَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن المجاهد مأجور في كل أحواله.

٢) أن ذلك لمن جاهد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٣) وأن من جاهد فسلم وأصاب فقد تعجل ثلثي أجره وبقي له الثلث عند الله عَزَّوَجَلَّ.

٤) وأن من جاهد وأخفق وخوّف وأصيب تم له أجره عند الله عَزَّوَجَلَّ.

١٨) عَنْ خُزَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ".

• فيه فوائد، منها:

١) الترغيب في النفقة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٢) وأنها تضاعف.

٣) وأن أضعافها سبعمئة.

١٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا". وَفِي رِوَايَةٍ: "كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ حَتَّى أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْءٌ". وَفِي رِوَايَةٍ: "فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ..".

• فيه فوائد، منها:

١) الحث على تجهيز الغازي في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٢) والخبر أن له بذلك مثل أجره.

٣) الحث على أن يخلف القاعد الغازي في أهله بخير.

٤) والخبر أن له بذلك مثل أجره.

٢٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا".

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الرباط في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٢) التنبيه على النية فيه.

٣) فضل الوقت يقضى في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٤) أن اليوم فيه خير من الدنيا وما فيها.

٢١) عَنْ سَلْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأُومِنَ مِنَ الْفَتَّانِ". وَفِي رِوَايَةٍ زَادَ بَعْضُهُمْ: "وَبُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا".

• **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على الرباط.

٢) وأن أجر رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه.

٣) وأن من مات مرابطًا في سبيل الله يجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمله.

٤) وأنه يأكل من ثمار الجنة.

٥) وأنه يؤمن من الفتان.

٦) وأن الله يبعثه يوم القيامة شهيدًا.

٢٢) وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ"**. وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي رِوَايَةٍ: **"وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-"**.

• **فيه فوائد، منها:**

١) أن المرابط في سبيل الله لا يختم على عمله وأنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة.

٢) وأن أجره يدوم فوق دوام الصدقة الجارية والعلم النافع والولد الصالح فإن فضله دائم من الله تعالى إلى يوم القيامة.

٣) وأنه يؤمَّن مِن فتان القبر.

٤) وأن المجاهد هو من جاهد نفسه في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

❁ ❁ ❁

٢٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: **"أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِلَيْلَةٍ أَفْضَلَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ حَارِسٌ حَرَسَ فِي أَرْضِ خَوْفٍ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الرباط.

٢) عظم أجره في أرض الخوف.

٣) وأن ليلته أفضل من ليلة القدر.

❁ ❁ ❁

٢٤) عَنْ عُثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"حَرْسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا، وَيُصَامُ نَهَارُهَا"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الرباط.

٢) والتنبيه على الإخلاص فيه.

٣) وعظم أجره.

٤) وأن أجر حرس ليلة واحدة أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها.

٢٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الجهاد.

٢) ومضيه إلى قيام الساعة.

٣) والحث على إعداد آلته.

٢٦) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الجهاد.

٢) ومضيه إلى قيام الساعة.

٣) والحث على إعداد آلته.

٤) والبشرى بالخير معها.

٥) والوعد بالنصر والأجر لمن قام بحقهما.

❁ ❁ ❁

٢٧) وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الجهاد.

٢) والحث على إعداد آلته.

٣) والبشرى بالبركة معها.

٢٨) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْزُوَ فَاشْتَرِ فَرَسًا أَدْهَمَ أَغَرَّ مُحَجَّلًا مُطْلَقَ الْيُمْنَى فَإِنَّكَ تَغْنَمُ وَتَسْلَمُ".

- فيه فوائد، منها:

١) الإغراء بالغزو.

٢) الوصية باختيار عدة القتال.

٣) علم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخبرته بها.

٤) إشاعته هذا العلم والخبرة.

٢٩) عَنْ أَبِي وَهْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْلِ بِكُلِّ كُمَيْتٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ أَوْ أَشْقَرَ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ أَوْ أَدْهَمَ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ".

- فيه فوائد منها:

١) الحث على الجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٢) والوصية بأخذ العدة له.

٣) والإغراء بالعلم والخبرة بها.

٤) واقتناء أعلاها وأفضلها.

٣٠) عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: **"مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدَ؛ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلُ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ"**. وَفِي رِوَايَةٍ: **"لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على الشهادة.

٢) وعظم منزلة أصحابها.

٣) وتمني أهل الجنة لها مرات عديدة.

٤) وأن معاينة ذلك فوق الخبر به.

٣١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) عظم مقام الشهيد.

٢) أنه يغفر له كل ذنب.

٣) أن الدين يستثنى فلا يغفر إلى أن يؤدى.

٣٢) عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ. فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ". فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ لَهُمْ: "اللَّهُمَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ" -يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ- ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ

وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا دُونَ أُحُدٍ". قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. فَقَالَ أَنَسٌ: **"كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ، وَفِي أَشْبَاهِهِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) الأسف على فوات الخير ومنه قتال المشركين.

٢) ورجاؤه وتمني حصوله.

٣) ومعاهدة الله تعالى على البذل فيه.

٤) التقدم والشجاعة في القتال.

٥) تأييد الله للمجاهد.

٦) عظم تضحية أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧) وفاء المجاهد بعهده وميثاقه مع الله تعالى.

٨) أن المؤمنين جميعًا أهل وفاء وأن آخرهم يقتدي بأولهم في التضحية لهذا الدين.

٣٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مُثِّلَ بِهِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ، فَنَهَانِي قَوْمِي. فَسَمِعَ صَوْتَ صَارِخَةٍ فَقِيلَ: "ابْنَةُ عَمْرٍو؟ أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو؟" فَقَالَ: **"لِمَ تَبْكِي؟"** أَوْ قَالَ: **"لَا تَبْكِي، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) تضحية الصحابة رضوان الله عليهم في الجهاد.

٢) وبذلهم أنفسهم فداء الدين رخيصة.

٣) وأن الملائكة تظل من كان كذلك وتحتفي به.

٣٤) وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا جِيءَ بِأَبِيهِ: **"يَا جَابِرُ، أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ؟"** قُلْتُ: "بَلَى". قَالَ: **"مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ،**

تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا}".

- **فيه فوائد، منها:**

١) منزلة الشهيد.

٢) وكلام الله تعالى معه.

٣) وكلامه مع عبد الله بن حرام كفاحًا.

٤) وأنه طلب منه أن يتمنى عليه تعالى ووعده العطاء.

٥) وأنه تمنى العودة إلى الدنيا من أجل أن يقاتل مرة أخرى ويقتل في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٦) وأنه حرص على أن يبلغ من وراءه ذلك.

٧) وأن ذلك كان سبب نزول هذه الآية العظيمة.

٨) وهذه الآية وفوائدها وقد مرت.

٣٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"هَنِيئًا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، أَبُوكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن الشهيد في الجنة.

٢) وأنه يطير في الجنة.

٣) وأن تلك منزلة يهنأ به أولاده.

❁ ❁ ❁

٣٦) عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟"

قَالَ: "أَنْ يُعْقَرَ جَوَادُكَ وَيُهْرَاقُ دَمُكَ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) عظم فضل الجهاد.

٢) وأنه درجات.

٣) وأن أفضله أن يضحي المرء فيه لله بنفسه وماله.

❁ ❁ ❁

٣٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهَرِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا".

- **فيه فوائد، منها:**

١) منزلة الشهادة.

٢) وفضل الشهداء.

٣) وأن هذا الفضل منه لبعضهم.

٤) وأن طبقات الشهداء مختلفة ومنازلهم متباينة.

٣٨) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الشهادة.

٢) وأجر الشهداء.

٣) وأن هذا الفضل منه لبعضهم.

٤) وأن طبقات الشهداء مختلفة ومنازلهم متباينة.

٥) وأنهم أحياء في الجنة.

٦) وأنهم يرزقون فيها.

٣٩) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ (هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}. فَقَالَ: "أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ. فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي، وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ أَرْوَاحُنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا".

- **فيه فوائد، منها:**

١) التنويه بمكانة الشهداء.

٢) والحث على الشهادة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

٣) وأن الشهداء أحياء عند ربهم.

٤) وأنهم في الجنة.

٥) وأنهم يؤتون رقهم فيها.

٦) وأن أرواحهم في جوف طير تسرح من الجنة حيث شاءت.

٧) وأن لها قناديل معلقة بالعرش تأوي إليها.

٨) وأن ربهم يكلمهم.

٩) وأنه يخصهم بكرمه.

١٠) وأنهم يتمنون العودة إلى الدنيا ليقتلوا في سبيل الله من جديد.

١١) وأنهم قالوا ذلك لما عاينوا أجورهم.

٤٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ:

"يَشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ".

- فيه فوائد، منها:

١) منزلة الشهادة.

٢) ومكانة الشهيد.

٣) وأن الشهيد يشفع.

٤) وعدد من يشفع فيهم من أهل بيته.

٥) وأنهم أولى الناس بشفاعته.

٦) وذلك أن لهم في عمله نوع مشاركة، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

٤١) عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ، لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ. وَرَجُلٌ فَرِقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ثُمَّ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ، فَتِلْكَ مُصَمْصَمَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءُ الْخَطَايَا، وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ

أَبْوَابٍ، وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ. وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَلِكَ فِي النَّارِ، إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الشهادة.

٢) تفاوت أحوال المجاهدين وأحوال القتلى في الجهاد.

٣) وتفاوت مآلاتهم بين الجنة والنار.

٤) وفضل تحقيق الإيمان وأثره في الجهاد.

٥) والتنبيه على تحقيق الإخلاص.

٦) وتفاوت أجور المجاهدين من المؤمنين.

٧) ومنزلة الأول وأنه في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة.

٨) ومنزلة الثاني وأنه تمحى ذنوبه وأنه يدخل من أي أبواب الجنة شاء.

٩) وأن الجهاد يكون بالنفس والمال أو بأحدهما.

١٠) وأن الشهادة تمحو الذنوب.

١١) وأنها لا تمحو النفاق.

١٢) وأنه النفاق يمنع أجر الجهاد.

٤٢) عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟"** قَالَ: **"الَّذِينَ إِنْ يَلْقَوا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أُولَئِكَ يَنْطَلِقُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) فضل الشهادة.

٢) وعظم أجر الشهداء.

٣) وتفاوتهم فيها.

٤) وأن أفضلهم الذين إن يُلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا.

٥) وأن جزاءهم أنهم ينطلقون في الغرف العلا من الجنة ويضحك إليهم ربهم.

٦) وأنهم لا حساب عليهم.

٤٣) عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: **"أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ"**. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ **"الْقُرَّاءُ"**، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ، فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَلِلْفُقَرَاءِ. فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَعَرَضُوا لَهُمْ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا: **"اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِيْنَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا"**. قَالَ: وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: **"فُزْتُ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ"**. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: **"إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِيْنَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيَ عَنَّا"**.

- **فيه فوائد منها:**

١) أن مَن قتل دون دينه فهو شهيد.

٢) ما يلقونه عند ربهم تَبَارَكَ وَتَعَالَى من أجر.

٣) ما لهم عند ربهم تَبَارَكَ وَتَعَالَى من رضى.

٤) وعلم الصحابة رضوان الله عليهم بربهم وما عنده وثباتهم عليه إلى آخر لحظة.

٤٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِخِبَاءٍ أَعْرَابِيٍّ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ نَاحِيَةً مِنَ الْخِبَاءِ فَقَالَ: "مَنِ الْقَوْمُ؟" فَقِيلَ: "النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ". فَقَالَ: "هَلْ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ؟". قِيلَ لَهُ: **"نَعَمْ يُصِيبُونَ الْغَنَائِمَ، ثُمَّ تُقْسَمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ"**. فَعَمَدَ إِلَى بَكْرٍ لَهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَارَ مَعَهُمْ، فَجَعَلَ يَدْنُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَذُودُونَ بَكْرَهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"دَعُوا لِيَ النَّجْدِيَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَمِنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ"**. قَالَ: فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَاسْتُشْهِدَ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَاهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُسْتَبْشِرًا. أَوْ قَالَ: مَسْرُورًا يَضْحَكُ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ. فَقُلْنَا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ مُسْتَبْشِرًا تَضْحَكُ، ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنْهُ؟!". فَقَالَ: **"أَمَّا رَأَيْتُمْ مِنْ اسْتِبْشَارِي، أَوْ قَالَ: مِنْ سُرُورِي، فَلِمَا رَأَيْتُ مِنْ كَرَامَةِ رُوحِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا إِعْرَاضِي عَنْهُ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الْآنَ عِنْدَ رَأْسِهِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) غزو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه.

٢) صدق هذا الصحابي في الغزو.

٣) بشارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ودورها في تثبيته.

٤) استشهاده ونيله ما تمنى.

٥) استبشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسروره به وضحكه لأجله.

٦) كرامة روحه على ربه عَزَّوَجَلَّ.

٧) تزويجه من الحور العين.

٨) تعجيلها إلى لقائه في موضعه.

٩) وإكرام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغض بصره عنها.

٤٥) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الصَّلَاةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَقَالَ حِينَ انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ: **"اللَّهُمَّ آتِنِي أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ عِبَادَكَ**

الصَّالِحِينَ"، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ: "مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا؟" فَقَالَ الرَّجُلُ: "أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ". قَالَ: "إِذًا يُعْقَرُ جَوَادُكَ وَتُسْتَشْهَدُ".

- فيه فوائد، منها:

١) صدق الصحابة رضوان الله عليهم مع الله تعالى.

٢) وأن أفضل ما آتى الله عَزَّوَجَلَّ عباده الصالحين أن يفعل به ذلك.

٣) وغرس النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذلك في الصحابة بسبل شتى.

❁ ❁ ❁

٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَبْطُونُ، وَالْمَطْعُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

- فيه فوائد، منها:

١) فضل الشهادة.

٢) ومكانة الشهداء.

٣) وكثرة أنواعهم.

❁ ❁ ❁

٤٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ، فَصَاحَ بِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"غَلَبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ"**. فَصَاحَتِ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ، وَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكٍ يُسْكِتُهُنَّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **"دَعْهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ"**. قَالُوا: **"وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟"**. قَالَ: **"إِذَا مَاتَ"**. قَالَتِ ابْنَتُهُ: **"وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ"**. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟"** قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهِيدٌ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن المجاهد ينبغي أن يعد جهازه وينظر فيه ويكمله.

٢) أنه يرجى لمن فرغ من جهازه ومات أن يكون شهيدًا بنيَّته.

٣) وأن أجره قد وقع على قدر نيته.

٤) وتنوع الشهداء.

٤٨) عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **"الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن الطاعون شهادة للمسلم.

٢) وأن شهداء أمة الإسلام كثيرون.

٤٩) عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ: **"كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ فَيَكُونُ فِيهِ فَيَمْكُثُ لَا يَخْرُجُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن المطعون الصابر المحتسب له مثل أجر شهيد.

٢) وكثرة أنواع الشهداء.

٣) ورحمة الله تعالى بهذه الأمة.

٥٠) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ"**، فَقِيلَ: **"يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟"** قَالَ: **"وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَفِي كُلٍّ شَهَادَةٌ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) كثرة الجهاد في هذه الأمة.

٢) وكثرة الطاعون.

٣) وأن المطعون بهذا وبهذا شهيد.

٤) وكثرة شهداء أمتنا.

٥١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الطَّاعُونِ: "الْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَمَنْ صَبَرَ فِيهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) النهي عن الفرار من الطاعون.

٢) وجزاء من فر منه.

٣) والحث على الصبر فيه.

٤) وبيان أن له أجر شهيد.

❁ ❁ ❁

٥٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) الترغيب في الشهادة.

٢) وبيان منزلة الشهادة.

٣) وتنوع الشهداء.

٤) والحث على هذه الأعمال.

٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **"يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟"** قَالَ: **"فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ"**. قَالَ: **"أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟"** قَالَ: **"قَاتِلْهُ"**. قَالَ: **"أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟"** قَالَ: **"فَأَنْتَ شَهِيدٌ"**. قَالَ: **"أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟"** قَالَ: **"هُوَ فِي النَّارِ"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على هذا الصنيع.

٢) وأنه في حال القتل شهادة.

٥٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: "{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ}" أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ.

- فيه فوائد، منها:

١) وجوب الإعداد كله.

٢) فضل تعلم الرمي.

٣) والحث الشديد عليه.

٤) وبيان مكانه من القوة.

❁ ❁ ❁

٥٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ".

- فيه فوائد، منها:

١) فضل الرمي.

٢) والحث على التمرن عليه ذلك الاستعداد ومعاهدة الجسم ورياضة الأعضاء به.

٣) وعدم إهمال ذلك وإن استغني عنه بما كفى الله من الفتح على الأعداء وظهور الدين.

٤) وجواز المناضلة والمسابقة بالسهام.

٥) والحض على ذلك.

❁ ❁ ❁

٥٦) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنَبِّلَهُ. وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ -رَغْبَةً عَنْهُ- فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا، أَوْ قَالَ: كَفَرَهَا". وَفِي رِوَايَةٍ: "وَالْمُمِدَّ بِهِ". وَفِي أُخْرَى: "وَالَّذِي يُجَهِّزُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) التدرب على الرمي.

٢) وأن الله يأجر على السهم الواحد هؤلاء الثلاثة المذكورين.

٣) والتنبيه على الاحتساب فيها كلها.

٤) والحث على الرمي والركوب.

٥) وأن الرمي خير من الركوب.

٦) والحث على تعلم الرمي.

٧) وأنه نعمة.

٨) والوعيد على تركه رغبة عنه بعد تعلمه.

٥٧) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رَفَعَهُ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ -أَوْ مِنْ خَيْرِ- لَهْوِكُمْ". وَفِي رِوَايَةٍ: "مِنْ خَيْرِ لَعْبِكُمْ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على الرمي.

٢) والتدرب به كل وقت ومنه وقت اللهو.

٥٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ مَشَى بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ".

- فيه فوائد، منها:

١) الحث على التدرب على الرمي.

٢) وبيان هذا الأجر العظيم عليه.

٣) وأنه في كل تدريب عليه ولو كان لهوًا.

❁ ❁ ❁

٥٩) عَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ". قَالَ: فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا.

- فيه فوائد، منها:

١) الحث على الرمي.

٢) وبيان فضله.

٣) وإثارة التنافس فيه.

٤) وذكر هذا الأجر.

٥) ومهارة هذا الصحابي الجليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦٠) عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: **"قُومُوا فَقَاتِلُوا"**. قَالَ: فَرَمَى رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"أَوْجَبَ هَذَا"**.

- **فيه فوائد، منها:**

١) الحث على القتال.

٢) مبادرة الصحابي المذكور إلى تنفيذ أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣) وأنه كان راميًا.

٤) وأنه أوجب لنفسه الجنة بما صنع.

٦١) عَنْ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ"**.

• **فيه فوائد، منها:**

١) الترهيب من ترك الجهاد.

٢) والخبر عن عقوبة ذلك.

٣) وأن صنوف العذاب مشاهدة بسبب ذلك في حالتنا اليوم مصداق ذلك.

٦٢) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُمْ وَأَكْثَرُ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؛ فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بَيْنَهُمْ فَصَاحَ النَّاسُ، وَقَالُوا: **"سُبْحَانَ اللَّهِ، يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ"**. فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: **"أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَتَؤُولُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ**، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **"إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ**

مِنْهَا". فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَا يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا: {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}.

- **فيه فوائد، منها:**

١) الأمر بالنفقة في سبيل الله تعالى والنهي عن الإمساك.

٢) والحث على الجهاد في سبيله عز وجل والنهي عن القعود.

٦٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ؟" قَالَ: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ". قَالَتْ: فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ". فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: "مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" قَالَ: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً

فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى. قَالَتْ: فَقُلْتُ: **"يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ؟"** قَالَ: **"أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ"**. فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

- **فيه فوائد، منها:**

١) رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغزاة في البحر من أمته.

٢) وسروره بهم.

٣) ودلالة ذلك على جواز الغزو في البحر.

٤) وتفنن الصحابة وأبنائهم في خدمة الإسلام.

٥) وغزو النساء مع الرجال.

٦) وحرص أم حرام على الجهاد والشهادة.

٧) ودعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بذلك.

٨) وحصولها على الشهادة.

٩) وأن من مات في الجهاد فهو شهيد.

٦٤) عَنْ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَالْغَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ".

- فيه فوائد، منها:

١) أن الذي يدار برأسه من أثر البحر ويصيبه القيء له أجر شهيد.

٢) وأن الغريق له أجر شهيدين.

٣) وكثرة شهداء أمة الإسلام.

❁ ❁ ❁

٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ". قَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟" قَالَ: "الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ".

- فيه فوائد، منها:

١) الترهيب من التولي يوم الزحف.

٢) وأنه من الكبائر.

٦٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ عَلَى ثِقَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: "كِرْكِرَةُ"، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"هُوَ فِي النَّارِ"**. فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.

- **فيه فوائد منها:**

١) خروج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الغزو بنفسه وماله.

٢) وتحريم الغلول من الغنيمة.

٣) وأنه كبيرة.

٦٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ؛ فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **"صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ"**. فَتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ النَّاسِ لِذَلِكَ، فَقَالَ: **"إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**. فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ، فَوَجَدْنَا خَرَزًا مِنْ خَرَزِ يَهُودَ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ.

• فيه فوائد، منها:

١) الترهيب من الغلول.

٢) وأن القليل والكثير فيه سواء.

❁ ❁ ❁

٦٨) عَنْ ثَوْبَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَرِيئًا مِنْ ثَلَاثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: الْكِبْرِ، وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ".

• فيه فوائد، منها:

١) الترهيب من الغلول.

٢) والوعد لمن برأ منه ومما ذكر معه بالجنة.

❁ ❁ ❁

٦٩) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَفْضَلُ الْجِهَادِ: كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ".

• فيه فوائد، منها:

١) فضل الجهاد.

٢) وأن أهله فيه منازل ومراتب.

٣) وأن أفضله كلمة حق عند سلطان جائر.

٧٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ".

- **فيه فوائد، منها:**

١) أن حب الجنة لا ينافي الإيمان، وهي وطن الإنسان الأول.

٢) وأن حب المرء وطنه المتعارف من الإيمان إن كان سبب حبه صلة أرحامه وإحسانه إلى أهل بلده من فقرائه وأيتامه.

- لكنه ليس بحديث، إنما هو كلام مختلق لا يصح أن ينسب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا - والحمد لله وحده - نهاية التعليق على كتاب **"الجهاد"** أو **"سبعون حديثًا في الجهاد"**، للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري، المعروف **بابن بَطَّة العكبري** (ت ٣٨٧هـ) - رحمه الله رحمة واسعة -.

اقتصرت فيه على ذكر الفوائد المتعلقة بمقصود الكتاب في كل حديث من أحاديثه، دون ما اشتمل عليه الحديث من معان أخرى غير هذا المقصود.

أسأل الله أن يتقبله وأن ينفع به كاتبه وقارئه وكل من له به صلة من قريب أو بعيد. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

أحمد الجوهري عبد الجواد